

الدكتور أحمد عبده مكرم العززي في دفاعه عن رسالته الدكتوراه لـ (١٤ أكتوبر):

رسالة الدكتوراه رصدت مكانة عقل المتنبى وأحوال خواطره .. من خلال أساليب القصر

في دفاعه عن رسالة الدكتوراه الموسومة - (بلاغة أدب المتنبى)

جرت صبيحة يوم السبت الماضي الموافق العاشر من يونيو الجاري مناقشة ودفاع لرسالة دكتوراه موسومة بـ (أساليب القصر في بلاغة أدب الشاعر العربي الكبير المتنبى) قدمها الباحث والمدرس مادة البلاغة بقسم اللغة العربية في كلية التربية في جامعة عدن الأخ أحمد مكرم عبده العززي حيث منح على إثرها درجة الدكتوراه من قبل لجنة النقاش .

لقاء/ عبدالله الضراسي



المتنبى أشتدت حوله الخصومة وثار من أجله الجدل ودارت المناظرات حوله وكشرت عنه الدراسات حتى الآن

جزء، وأخص بالذكر الاساتذة الأفاضل دكتور عبدالوهاب رباح رئيس جامعة عدن ودكتور عباس علي السوسوة ودكتور علي محمد الخلافي ودكتور صاحب جعفر أبو جناح ولايعني إلا أن اتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من أسهم في بناء هذه الأطروحة بالكلية الطيبة والفعل الحسن سواء أكان ذلك في الجامعة أو في عمادة كلية التربية في اللغة العربية وأخص في قسم اللغة العربية وأخص بالذکر رئيس جامعة عدن ونائب رئيس الجامعة لشؤون الدراسات العليا والبحث العلمي وعميد كلية التربية والنائب الأكاديمي في الكلية ورئيس قسم اللغة العربية ونائبي من أساتذة قسم اللغة العربية الكرام ولايعني كذلك إلا أن اتقدم بمؤسرة الشكر والتقدير إلى من (حضر) فعالية مناقشة رسالة الدكتوراه جميعاً من دون استثناء، أساتذة كانوا أم طلاباً أو مستمعين، أشكرهم على تحملهم عناء حضورهم .

إجرائية غايتها ضبط اللغة فحسب، وأخيراً فإن أطروحة الدكتوراه هذه وفرت عندي إمكانية إعطاء صورة متكاملة لظاهرة نحوية بلاغية أسلوبية تتداخل أنظمتها وقوانينها في شعر المتنبى على نحو يسترعي الانتباه بما أنتج نصوصاً شعرية لها من الإيقاع والتنظيم والدلالات والصور ما يتفرد به شعر المتنبى .

تتداخل أنظمتها وقوانينها في شعر المتنبى على نحو يسترعي الانتباه بما أنتج نصوصاً شعرية لها من الإيقاع والتنظيم والدلالات والصور بما تفرده شعر المتنبى .

السند على المسند إليه - القصر بتقديم السند على الخبر الفعلي (والثاني (أسلوب القصر بتقديم ما حقه التأخير في الجملة الفعلية) أي (قصر الفعل على المفعول به - المقدم - قصر الفعل على الجار والمجرور - المقدم - قصر الفعل على الظرف - قصر الفعل على المفعول لأجله - المقدم - قصر الفعل على المفعول المطلق - المقدم - قصر الفعل على الحال المقدم) وفي هذا الفصل تناول البحث عشرين وشاهداً شعرياً تمثل ثماني هينيات تركيبية للقصر .

مجنون ليلي

قيس بن الملوخ أو مجنون ليلي ارتباط ليلي بنت سعد بن مهدى بن ربيعه .. يقال إن عاشقهما كان يابئاً لارتباط ذلك المشق بحياتها من الصغر حتى كانا يرعيان الغنم في جبل اسمه التوياد ، وهذا الجبل مذكور في شعر قيس .. ولأن عشق قيس ليلي قد ذاع بين الناس فمن الطبيعي وفق أعراف القبائل حينها أن يجرم منها ما شكل هيامه فيها من مرجح لفرار قبيلتها وهو الأمر الذي جعل العاشق يصاب بداء العشق بزوي جسمه ويقتل صحته ويكره صفو عيشه ومع ذلك لا يرى في أفق حياته حلاً لكنته مما أدى في نهاية المطاف إلى لؤة غفلة بلغت ماساته ، أوجها حين تزوجت ليلي من رواد بن محمد الثقفي ويقال انه هام على وجه بل ذهب إلى جبل التوياد موضع لهوه وصباه مع محبوبته في الأيام العوالي .

أصيل: أغنية «ماينلام»
تحقق انتشاراً كبيراً

الفنان عبد المجيد عبد الله، ولكن اعجاب أصيل بها دفع الأول إلى التنازل عنها وتقديمها لرفيق دربه، حيث يرتبطان بصداقة قديمة وحميمة. وعن أغنية «ماينلام»، والتي قدمت بالحن فايز السعيد، قال أصيل «الأغنية الآن تحظى باهتمام كبير وبدأ انتشارها حالياً في الإمارات لأنها تحمل اللون الإماراتي ورأيت أيضاً أنها مطلوبة في الخليج، فهي من اجمل الاعمال الموجودة في الألبوم سواء من حيث الكلمة أو اللحن». وعن ابتعاده عن الاعلام طيلة الفترة الماضية، قال «انا الان موجود باليوم جديد لذلك لدي ما أقوله». اليوم أصيل ابويكر الذي حمل عنوان «ماينلام»، يضم مجموعة من الاعمال العاطفية شارك فيها شعراء وملحنون خليجيين، أمثال الملحن الكويتي نواف العبد الله، الذي نجح معه في ألبومه السابق بأغنية «الخبر نفس الخبر»، ويحظى باهتمام فني من أصيل، حيث قال انه يحمل مقومات الموسيقى النجاشي الى جانب اخلاقه العالية التي تؤهله للاستمرار في المجال وتشكيل علاقات اوسع في الوسط. جدير بالذكر أن أصيل بدأ رحلة ترويج البوم الجديد في الاسابيع الماضية وسجل مع اذاعة «صوت الخليج» القطرية أكثر من عشرين أغنية على طريقة «الجلسة الشعبية»، وستكون حكا للانداعة فقط، حيث تنوعت الاعمال فيها ما بين الحديث والقديم. وعرف أصيل منذ بداية التسعينيات الميلادية من خلال عدة اعمال منها أغنية «شمس بيتي وبيتك» والتي كتبها الشاعر السعودي محمد القرني.

أوسكار وايلد

ولد الكاتب الإيرلندي أوسكار وايلد في دويلن عام ١٨٥٤م، ودرس اللغة اللاتينية واليونانية وكذا الأدب الإنجليزي في كلية تنن في دويلن ، بعدها انتقل إلى جامعة أوكسفورد ، كان حاد الذكاء كما كان طالباً مجداً في دراسته ،وقد تحصل على جائزة خاصة في مجال الشعر من نفس الجامعة . أصبح زعيم الحركة المحبة للجمال ، ولم تكن أهداف هذه الحركة واضحة تماماً ، وقد التحق بها العديد من الكتاب والفنانين التشكيليين بمختلف اتجاهاتهم ، وبالرغم من ذلك فقد اتفقوا على رأي موحد وهو ان العالم الصناعي عالم الاعمال وكذا السعي وراء الثراء كل ذلك قد دمر جمال العالم ، الطبيعي ، لقد اجمعوا جميعهم على الرغبة الشديدة في العودة إلى حب الفن من أجل الفن ذاته وليس من أجل الثراء أو الوصول إلى منزلة اجتماعية معينة وكلهم اتفقوا على أن هذه المبادئ، هي وحدها كفيلة بعودة الجانب الروحي للثقافة الأوروبية المادية . كما حاول الكثير من الكتاب في تلك الفترة - ومنهم أوسكار وايلد - الاستفادة التامة من اللغة ليس فقط فيما يقولونه ولكن أيضاً في تطويعها بصورة فعالة ، كما انه يمتاز بطريقة الإلقاء التي تجذب قارنه ، وهو حريص جداً على اضافة الطابع الجمالي في اللغة التي يستخدمها حتى يتمكن قارنه من تكوين صورة جمالية واضحة في خياله تمتاز بروعة الإحساس . فمثلاً نحن كقراء نشعر بالاسى لمعاناة بعض الشخصيات في رواياته ، ففي إحدى قصصه (الأمير السعيد) نشعر بالحنن لتعاسة الأمير وطائر السنونو الصغير ، كما أننا عند قراءة هذه القصة قد نشعر بالاسى أيضاً تجاه عمدة المدينة المعروف بتجرح مشاعره وكل هذا بسبب الأسلوب اللغوي الرائع الذي برع فيه وايلد ، وما تجدر الإشارة إليه بأن وايلد لم يكن يكره الناس إلى المشاعر المتحجرة الذين ملأوا هذا العالم ، ولكنه يراهم بمنظار آخر ويأسى عليهم كونهم حرموا من نعمة المشاعر والإحساس مثل هذه الشخصيات نجد اللوردات والضيابط في بلاط الملك في قصته الملك الشاب ، وكذا شخصية دون بيدرو في قصته الإنفانتا وهي أبنه مدلة ملك اسباني ، وكذا التجار الذي كانوا يسخرون من الصياد الشاب في قصته الصياد وروحه . ونحن بدورنا نشارك وايلد في اشمئزازه لطبقة التجار في صصره عندما كانوا يقدسون المظاهر، ونجد هذا جلياً في تساؤل الملك في قصته الملك الشاب عندما قال مستنكر :

لا أعلم إذا ما كانت القوانين على حق أو على باطل كل ما أعرفه هو وضعي داخل السجن وأن حيطان السجن غليظة وقاسية وأن كل يوم يمر كأنه دهر وهل للدرهم من نهاية ؟

القيام بما تقوم به من توفيقه للمعنى وتنميته وتصويره ورسم الظلال والألوان من حوله حتى ولو اتفقت في الوزن والمعنى .

منهج البحث

ومساذ عن منهج البحث رسالة الدكتوراه ؟ - لقد قمت بتقسيم منهج البحث لرسالة الدكتوراه ، على مقدمة وستة فصول وخاتمة ، فالفصل الأول فصل تمهيدي كان في (مصطلحات القصر ومصادره) .. وفيه مبحثان ، المبحث الأول (في مصطلحات القصر) والمبحث الثاني (في مصادر القصر) وفي هذا الفصل تابع البحث تطور أساليب القصر منذ أن كانت جذوراً بعيدة في حقل الدراسات اللغوية عند (سيديويه) و (الفراء) و (ابن جني) ومضى يتبعها في رحلة التطور والنماء، إلى أن وصلت إلى (الإمام عبدالقاهر الجرجاني) وكذا (الزمخشري) و(الفخر الرازي) و(السكاكي) ثم (الخطيب القزويني) . أما الفصل الثاني ففي (أسلوب القصر بالنفي والاستثناء، في الجملة الاسمية) وفيه مبحثان : المبحث الأول (قصر المبتدأ على الخبر) والمبحث الثاني (قصر الخبر على المبتدأ) و (الخبر على القيود) ودرس البحث في هذا الفصل ثلاثة وعشرين شاهداً شعرياً تمثل ثلاث هينيات تركيبية للقصر .

تميز بوضع الألفاظ

وماذا خرجتم بصدد هذه الرسالة من معان ؟ - لاقت للنظر أن طريقة النظم عند المتنبى تميز بوضع الألفاظ في الموضوع الحكم الذي لا يمكن أن تتقدم عنه ولا تتأخر وهي محتفظة بالأداء الأمثل للمعنى مع الدقة المتفوقة في اختيار الأساليب وانتقاء الألفاظ لأداء ما يراد لها تاديتة بحيث لا ينهض غيرها في المتنبى عن (المتنبى) نفسه فليس

المراعاة أحداث حياته أو قصة سيرته ، وإنما مراعاة خبر عقله وأحوال خواطره من خلال أساليب القصر ، لأن البحث في هذه الخواطر أو في هذه الأساليب هو البحث نفسه في أحوال الباني .

شاعر شغل الدنيا

هل موضوع رسالة الدكتوراه عن المتنبى لأنه شاعر عربي كبير شغل الدنيا ؟ - هذا صحيح .. ومن الذائع المشهور إن المتنبى قد أشتدت حوله الخصومة وثار من أجله الجدل ودارت الدراسات والتي تناولته بالنقد والفحص تكاثراً عظيماً منذ القرن الرابع الهجري وحتى اليوم ، ولكن مع تلك الكثرة التي تراجمت على أدبه ونقده أصالته وتقنيده فلا يزال شعره الرجل يتسع لدراسات أخرى خاصة في الجانب البلاغي والذي لم تمتد إليه أيدي الباحثين كثيراً ، ومن ثم يجيء اختياري لهذا الموضوع (أساليب القصر في شعر المتنبى) بين النحو والبلاغة (إيماناً مني بأن مثل هذه الدراسات البلاغية النحوية الاسلوبية التي تناول الشعر تفتح الباب أمام بحوث أخرى تناول الفنون البلاغية في نظم الشعر عامة ، وفي نظم الرجل خاصة وتقدمها في صورة فنية جديدة لاستكمال حلقات البحث التي دارت عن المتنبى .

التركيز على أسلوب القصر

ولماذا كان الاتجاه البحثي في رسالة الدكتوراه على أسلوب القصر؟ - لأن أسلوب القصر من مباحث علم المعاني في البلاغة العربية، وعلم المعاني يشرح - فيما يشرح - نظرية النظم عند عبدالقاهر الجرجاني ، لذلك كان الغرض الذي يؤيده القصر غرضاً جوهرياً رئيساً يتعلق بمعاني الجمل وأحوال بنائها وإذا كنا نبحت في شعر المتنبى عن (المتنبى) نفسه فليس

مساحة

إعلان



لا أعلم إذا ما كانت القوانين على حق أو على باطل كل ما أعرفه هو وضعي داخل السجن وأن حيطان السجن غليظة وقاسية وأن كل يوم يمر كأنه دهر وهل للدرهم من نهاية ؟

اللا يمكنهم حتى ان يعرفوا اني الملك إلا اذا ارتديت ثياب الملك) ومن الصور الأخرى للظاهر الكاذبة التي رفضها وايلد نجد قول المربية لآبنة الملك الصغيرة في قصته (الإنفانتا) على الامراء ان لا يضحكوا بصوت مرتفع ، وكذا في قصته العنديل والزهرة نجد طائر العنديل يخبر الوردية قائلاً: (إن الحب مضيق للوقت، ولا فائدة ترجى منه، وفي هذا الزمن الصعب يجب علينا أن نفكر بأشياء أكثر أهمية من الحب) . برع أوسكار وايلد في كِتابة المسرحيات الساخرة ، وكان أبطال مسرحياته مستوحون من واقع الحياة ، كما كانت مليئة بالآثارة والسخرية من الواقع المعاش نتيجة لطغيان الجانب المادي على الجانب الروحي في المجتمع، كما كانت كثيرًا ما تهاجم الشخصيات التي تحمل قيم دينية وفاسدة ، كما أنها كثيرًا ما كانت تهاجم المظاهر التي اعتبرها وايلد نفاقاً . وكان إنسان ناجح ، فقد كان هناك أعداء، لولايد ، وكان يمتقونه لكثرة نقده اللاذع لهم ، وكان أكثر شخص يحقد عليه هو ماركين كوينز بيرى ، وكان من نتائج هذه الكراهية والحق وضع وايلد في السجن لمدة عامين، وقد عانى في سجنه ، وكنت قصيدة يقول فيها :

ترجمة/ طارق السقاف